Ash'ari School in Morocco: Foundation and Development

المذهب الأشعري بالمغرب: التأسيس والتطور

الباحث: ولد يوسف بالكدير بجماعة أوناين إقليم تارودانت، طالب باحث بسلك الدكتوراه في مختبر العقائد والأديان السماوية بجامعة محمد الخامس بالرباط.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٦/١٢ تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٦/٢٠ تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٧/١٥

الملخص:

وقد كان لجامع القرويين فضل كبير في نشر العقيدة الأشعرية واستمرار وجودها بالمغرب، إذ كانت محل عناية شيوخه الذين كانوا يقومون على تدريسها ويؤلفون في شرحها وتحليلها إلى عهد قريب، وخلاصة القول: هكذا حافظ المغاربة على هذا الفكر السني السلفي التوفيقي المعتدل، دون المبالغة في الخوض العقدي، ودون تعمق في تأويل الصفات، ولكنهم في نفس الوقت لا ينكرون وظيفة العقل ولا يرفضون العقلنة السليمة والمعتدلة

الكلمات المفتاحية: المذهب الأشعري، المغرب.

Abstract

The Al-Qarawiyyin Mosque had a great role in spreading the Ash'ari doctrine and its continued presence in Morocco, as it was the focus of attention of its sheikhs who taught it and wrote about its explanation and analysis until recently. In short: This is how Moroccans preserved this moderate, conciliatory, Salafi Sunni thought, without exaggerating in theological delving, and without delving deeply into the interpretation of attributes, but at the same time they do not deny the function of reason nor reject sound and moderate rationalization.

Keywords: Ash'ari doctrine, Morocco.

المقدمة:

تعتبر الهوية الوطنية لأي بلد عنوان السيادة والتميز، فكل دولة لها مميزات وعناصر ثقافية وحضارية تشكل ثوابت، يتعسر الحديث عن تلك الدولة دون استحضارها، والمغرب أيضا لا يخرج عن هذه القاعدة، فهويته الوطنية تشكلت عبر تاريخه الطويل من مكونات متعددة اندمجت كي يتحصل منها مجموع فريد.

وقد شكل الدين الإسلامي أهم هذه المكونات وثابت من ثوابتها التي تجسدت في مجموعة من الاختيارات المتمثلة في المذهب الأشعري على مستوى الاعتقاد، والفقه المالكي على مستوى العمل، والتصوف على مستوى السلوك، وإمارة المومنين كحصن منيع راعي لهذه الثوابت، ويأتي هذا البحث للحديث عن ثابت من هذه الثوابت وهو المذهب الأشعري الذي تبناه المغاربة على مستوى الاعتقاد، وجدير بالذكر أن هذا المذهب استغرق مدة طويلة لدخوله إلى الغرب الاسلامي، ابتداء من أواخر القرن الرابع إلى بداية القرن السادس الهجريين، وخلال هذه المدة، أثّر متقدّمو الأشاعرة – خاصة منهم أبو بكر الباقلاني وأبو المعالي الجويني وأبو حامد الغزالي رحمهم الله – في ممثّلي الفكر الأشعري بالغرب الإسلامي، والذين سافروا إلى المشرق واحتكوا بهم وتلقّوا عنهم أو عمّن كانت له صلة وطيدة معهم، مما أفرز لنا جيلا من الأشاعرة بنفس مميزات متقدمي الأشاعرة مضمونا ومنهجا.

ويكتسي هذا البحث أهميته في كونه يعالج موضوعا مهما يتمثل في اختيار المغاربة للمذهب الأشعري، وهذا الاختيار يقوم على بناء وحفظ الوحدة الفكرية في بلاد المغرب الإسلامي، خصوصا وأن باقي البلاد عاشت حروبا وفتنا وقلاقل على مستوى الفكر العقدي، وتبني هذا المذهب فيه حفظ للخصوصية المغربية.

الإشكالية:

يشكل موضوع التدين المغربي في السنوات الأخيرة ذروة اهتمام من طرف الباحثين من مختلف الجهات، رسمية أو غير رسمية، هدفه؛ الوصول إلى أسباب هذا الاهتمام المتناسي بالتدين عند مختلف مكونات المجتمع المغربي، فهذا المدفوع يحاول تقريب الإطار المرجعي الذي يحكم سلوك تدين المغاربة في علاقته بالثوابت التي استقر عليها العمل منذ زمن طويل، ومن بين هذه الثوابت الاختيار العقدي المتمثل عند المغاربة في المذهب الأشعري، والذي يطرح مجموعة من التساؤلات تتمثل فيما يأتي:

كيف وصل المذهب الأشعري إلى المغرب؟ وما هي العوامل التي ساعدت على دخوله؟ وما هي أسباب تبني المغاربة له على مستوى الاعتقاد؟ وما هو أثر علماء المغرب في ترسيخ هذا المذهب في الغرب الإسلامي؟ وكيف أسهم هذا المذهب على صيانة الهوية المغربية على مر القرون؟.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى محاولة تحقيق الأهداف التالية:

- ✓ التعريف بشخصية الامام الأشعري والمراحل التي مر منها.
- ✓ بيان العوامل التي ساعدت في دخول هذا المذهب إلى المغرب مع بيان أسباب اختيار المغاربة له.
- ✓ إبراز جهود علماء المغرب في ترسيخ ونشر المذهب الأشعري بالغرب الإسلامي.
- ✓ توعية الطلبة الباحثين بأهمية دراسة المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، مع التوصية بدراسة أعلامه.

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث، تناولت في المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي الحسن الأشعري وتأسيسه للمذهب، وذلك في ثلاثة مطالب، بينما تناولت في المبحث الثاني؛ نشأة المذهب الأشعري، مبرزا العوامل التي ساعدت في دخول هذا المذهب إلى الغرب الإسلامي، والعلماء الأوائل الدين أدخلوا هذا المذهب وذلك في مطلبين.

أما المبحث الثالث فخصصته للحديث عن نشر المذهب الأشعري في المغرب، مع التمثيل بنماذج من العلماء الذين نشروا المذهب بالمغرب، مع الحديث عن العوامل والأسباب التي كانت وراء اختيار المغاربة لهذا المذهب وذلك في مطلبين، ثم وضعت خاتمة وفهرس المصادر المراجع للبحث.

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي الحسن وتأسسيه للمذهب الأشعري

لقد وضع مجموعة من العلماء والمؤرخين في كتبهم ترجمة للإمام أبي الحسن الأشعري، ومن بين المؤلفات التي ترجمت له.[1]

[1] ترجمته في الأنساب ١/ ٢٦٦ وتاريخ بغداد ١١/ ٣٤٦ والمنتظم ٦/ ٣٣٢ وطبقات السبكي ٢/ ٢٤٥ والجواهر المضية ١/ ٣٥٣ والخطط المقريزية ٢/ ٣٥٩ والديباج المذهب: ١٩٣ والبداية والنهاية ١١/ ١٨٧ وعبر الذهبي ٢/ ٢٠٢؛ وتبيين كذب المفتري لابن عساكر في الدفاع عنه.

https://scopmajd.com/ « ISI: (0.360) « ISSN (Online): 3005-2033

المطلب الأول: ترجمة موجزة الامام أبي الحسن الأشعري

١- **اسمه**

هو الشيخ أبو الحسن الأشعري علي بن إسماعيل بن أبي بشر بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى بن عبد الله بن قيس الأشعري البصري الشيخ أبو الحسن المتكلم رئيس الأشاعرة وإليه ينسبون صاحب التصانيف الكلامية في الأصول والمحلل والنحل.[٢]

٢- **نسبه:**

قال السمعاني: " فأما أبو الحسن إنما قيل له الاشعري لأنه من ولد أبي موسى رضي الله عنه، وهو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر، واسمه إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري المتكلم.[٣]

كما أشار ابن خلكان إلى سبب تسميته " بالأشعري، فقال: " والأشعري: بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء، هذه النسبة إلى أشعر، واسمه نبت بن أدد بن زيد بن يشجب، وإنما قيل له أشعر لأن أمه ولدته والشعر على بدنه ".[٤]

٣- **ولادته**

ولد الامام أبو الحسن الأشعري سنة ستين ومائتين في بغداد وفيها نشأ وبها توفي، وإلى دلك أشار من ترجموا له، **قال السمعاني:** أن ولادته في سنة ستين ومائتين، وهو بصري سكن بغداد إلى أن توفي بها.[٥]

قال أبو الفرج بن محمد الجوزي: " ولد علي بن أبي بشر الأشعري بالبصرة، ونشأ بها، فأقام بها أكثر عمره" .[٦]

---

[٢] ا الوافي بالوفيات ل: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ ،المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢٩ ج 20 ص 138.

[٣] الأنساب: الامام ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي مركز الخدمات والابحاث الثقافية دار الجنان، ملتزم الطبع والنشر والتوزيع دار الجنان الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م الصنائع – ١٩٨٨ ج ١ ص ١٦٦.

[٤] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة:-الجزء: ١ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠ الجزء: ٢ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠-الجزء: ٣ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠-الجزء: ٤ - الطبعة: ١، ١٩٧١-الجزء: ٥ - الطبعة: ١، ١٩٩٤-الجزء: ٦ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠-الجزء: ٧ - الطبعة: ١، ١٩٩٤-عدد الأجزاء: ٧ ج ٣ صص ٢٧٥-٢٨٦.

[٥] الانساب: الامام ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ (مرجع سابق) ج ١ ص ١٦٦.

[٦] المنتظم في تاريخ الأمم والملوك : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١٩ ج ١٤ ص ٢٩.

٤- **ثناء العلماء عليه**

قال عنه القاضي عياض المالكي[٧]: " وصنف لأهل السنة التصانيف، وأقام الحجج على إثبات السنة، وما نفاه أهل البدع من صفات الله ورؤيته، وقدم كلامه وقدرته... فأهل السنة من أهل المشرق والمغرب بحجته يحتجون، وعلى مناهجه يذهبون، وقد أثنى عليه غير واحد منهم، وأثنوا على مذهبه وطريقته"[٨].

قال عنه ابن خلكان: "هو صاحب الأصول والقائم بنصرة مذهب السنة، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية، وشهرته تغني عن الإطالة في تعريفه". [٩]

كان من كبار الأئمة المجتهدين الذين حافظوا على عقيدة المسلمين واضحة نقية، وتبعه جماهير العلماء على مر العصور حتى يومنا الحاضر، " وقد نبغ الأشعري في العلوم العقلية، واشتهر بقوة الجدال والمناظرة، بجانب محافظته على النقل، وبجانب براعته في علم الكلام، وكان فقيها عالما ومحدثا، يميل كثيرا إلى حياة الزهد والبساطة، كان متصوفا في أغلب سلوكه"[١٠].

جعل هدفه الأسمى توحيد كلمة المسلمين على المنهج الوسطي المعتدل، ورفض التطرف بكل أنواعه، تطرف المعتزلة من جهة، وتطرف المشبهة والمجسمة من جهة أخرى.

٥- **وفاته**

اختلف في سنة وفاة الامام أبي الحسن الأشعري وتعددت أقول العلماء في ذلك: فذكر الامام الصفدي في كتابه " الوافي بالوفيات" أنه "توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة"، [١١]، أما ابن خلكان فقد ذكر في كتابه " وفيات الأعيان" أنه توفي سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة، وقيل: سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وقيل: سنة ثلاثين"[١٢]، أما **الحافظ ابن عساكر**، في كتابه " تبيين كذب المفتري " فقد رجح قول من قال بأن وفاة الامام الأشعري كانت في سنة أربع وعشرين وثلاث مائة، قال: – بعد أن حكى في تاريخ وفاته أقوالاً قال: "والأصح

---

[٧] عياض بن موسى بن عياض اليحصبي: من أهل سبتة؛ يكنى: أبا الفضل...يذكر أنه ولد في منتصف شعبان من سنة ستٍّ وسبعين وأربع مائة. وتوفي رحمه الله بمراكش مغربا عن وطنه وسط سنة أربع وأربعين وخمسمائة. ينظر الصلة، لابن بشكوال١/٤٢٩.

[٨] ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ل: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ) المحقق: جزء ١: ابن تاويت الطنجي، ١٩٦٥ م، جزء ٢، ٣، ٤: عبد القادر الصحراوي، ١٩٦٦ - ١٩٧٠ م، جزء ٥: محمد بن شريفة جزء ٦، ٧، ٨: سعيد أحمد أعراب ١٩٨١-١٩٨٣م، الناشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب/ الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ٨ ج: 5، ص: 24.

[٩] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) (مرجع سابق) ج ٣ ص ٢٨٤.

[١٠] أبو الحسن الأشعري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بتاريخ: 30 يوليوز 2018.

[١١] الوافي بالوفيات، للصفدي (مرجع سابق) ج 20 ص 138.

[١٢] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:ابن خلكان، (٦٨١هـ) (مرجع سابق) ج ٣ ص ٢٨٤.

أنه مات سنة أربع وعشرين، وكذلك ذكره أبو بكر ابن فورك، ودفن في مشرعة الروايا في تربة إلى جانبها مسجد وبالقرب منها حمام وهو عن يسار المار من السوق إلى دجلة.[١٣]

المطلب الثاني: المراحل التي مر منها

في معرض الحديث عن المراحل التي مر منها الامام أبي الحسن الأشعري، أورد ابن عساكر في ذلك مجموعة من الروايات كلها تصب في موضوع انتقال الامام الأشعري من مذهب المعتزلة إلى مذهب أهل السنة والجماعة، وإن تعددت هذه الروايات وكثرت طرقها إلا أنها تتفق جميعها في كون الامام الأشعري ترك المذهب الاعتزالي واستقر على مذهب أهل السنة والجماعة.

يقول ابن عساكر: "إن الشيخ أبا الحسن رحمه الله لما تبحر في كلام الاعتزال وبلغ غاية كان يورد الأسئلة على أستاذيه في الدرس ولا يجد فيها جوابا شافيا، فتحير في ذلك، فحكى عنه أنه قال: وقع في صدري في بعض الليالي شيء مما كنت فيه من العقائد، فقمت وصليت ركعتين، وسألت الله تعالى أن يهديني الطريق المستقيم، ونمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فشكوت إليه بعض ما بي من الأمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بسنتي، فانتبهت وعارضت مسائل الكلام بما وجدت في القرآن والأخبار فأثبته، ونبذت ما سواه ورائي ظهريا". [١٤]

والامام الأشعري رحمه الله كان إماما للمعتزلة، وكان ينوب عن شيخه في الدروس، وتحبر في كلام الاعتزال، قال أبو الفرج بن محمد الجوزي: " وكان الأشعري تلميذ الجبائي يدرس عليه ويتعلم منه، لا يفارقه".[١٥]

ويذكر **ابن عساكر خطبة الامام الأشعري عندما ترك الاعتزال فخرج للناس وصعد المنبر فقال:** "...معاشر الناس إني إنما تغيبت عنكم في هذه المدة لأني نظرت فتكافأت عندي الأدلة، ولم يترجح عندي حق على باطل ولا باطل على حق، فاستهديت الله تبارك وتعالى فهداني إلى اعتقاد ما أودعته في كتبي هذه، ...ودفع الكتب إلى الناس، فمنها "**كتاب اللمع**" وكتاب أظهر فيه عوار المعتزلة سماه بكتاب "**كشف الأسرار**

---

[١٣] نفس المرجع، ج ٣ ص ٢٧٥-٢٨٦.

[١٤] تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري : ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤، ص ٣٩.

[١٥] المنتظم في تاريخ الأمم والملوك : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١٩ ج ١٤ ص ٢٩.

وهتك الأستار" وغيرهما، فلما قرأ تلك الكتب أهل الحديث والفقه من أهل السنة والجماعة أخذوا بما فيها وانتحلوا واعتقدوا تقدمه واتخذوه إماما حتى نسب مذهبهم إليه".[١٦]

وقد ترك الامام أبو الحسن الأشعري ما كان عليه المعتزلة من القول بالعدل وخلق القرآن، وأنكر ذلك على المعتزلة وقام بالرد عليهم، كما قام بإخبار الناس في جامع البصرة يوم الجمعة، ويذكر صاحب " الوافي بالوفيات" أن أبا الحسن الأشعري لما صعد المنبر: "نادى بأعلى صوته، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا فلان كنت أقول بخلق القرآن وأن الله لا يرى بالأبصار وأن أفعال الشر أنا أفعلها وأنا تائب معتقد الرد على المعتزلة مبين لفضائحهم".[١٧]

يتضح من خلال ما سبق أن الامام الأشعري قد مر بمرحلتين اثنتين فقط، المرحلة التي كان فيها على مذهب المعتزلة، والمرحلة الثانية التي ترك فيها مذهب الاعتزال واستقر على مذهب أهل السنة والجماعة _ الأشاعرة_ إلى أن توفي رحمه الله.

المطلب الثالث: تأسيسه للمذهب الأشعري

لقد نشأ المذهب الأشعري على يد أبي الحسن الأشعري بل هو مؤسسه وهو من وضع أصوله وقواعده، والحديث حول نشأة هذا المذهب- مذهب أهل السنة والجماعة- هي قصة انتقال الأشعري من الاعتزال إلى الأشعرية، -وقد ذكرنا الأسباب التي جعلته يترك مذهب الاعتزال، وتطرقنا إلى المراحل التي مر منها في المطلب السابق- وقد بلغ الامام الأشعري مكانة ومنزلة في مذهب المعتزلة، حتى صار صنوا لأحد أعلامها، وينوب عنه في الدروس والمناقشات الاعتزالية، حتى صار يؤلف الكتب لدعم مذهبهم.

ولعل أفضل من ذكر سبب قيام المذهب الأشعري هو ابن خلدون في "مقدمته" حيث ذكر السبب الذي من أجله قام أبو الحسن الأشعري بتأسيس هذا المذهب والرد على مخالفيه من المعتزلة.

يقول ابن خلدون في " مقدمته" : " ثم لما كثرت العلوم والصنائع، وولع الناس بالتدوين والبحث في سائر الأنحاء، وألف المتكلمون في التنزيه، حدثت بدعة المعتزلة، في تعميم هذا التنزيه في آي السلوب، فقضوا بنفي صفات المعاني من العلم والقدرة والإرادة والحياة، زائدة على أحكامها، لما يلزم ذلك من تعدد القديم بزعمهم، وهو مردود بأن الصفات ليست عين الذات ولا غيرها(...) وكان ذلك سبباً لانتهاض أهل السنة بالأدلة العقلية على هذه العقائد، دفعاً في صدور هذه البدع، وقام بذلك الشيخ أبو الحسن الأشعري إمام

[١٦] تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري : ابن عساكر (مصدر سابق)، ص ٣٩.

[١٧] الوافي بالوفيات، ج 20 ص 138.

https://scopmajd.com/ « ISI: (0.360) « ISSN (Online): 3005-2033

المتكلمين، فتوسط بين الطرق ونفى التشبيه، وأثبت الصفات المعنوية وقصر التنزيه على ما قصره عليه السلف، وشهدت له الأدلة المخصصة لعمومه، فأثبت الصفات الأربع المعنوية والسمع والبصر والكلام القائم بالنفس بطريق العقل والنقل، ورد على المبتدعة في ذلك كله"".[١٨]

ويفهم من كلام ابن خلدون أن الامام الأشعري لم يؤسس مذهبا جديدا في العقيدة يخالف مذهب السلف، وإنما هداه الله إلى مذهب أهل السنة، بعد أن كان على مذهب المعتزلة، عرف من خلاله حقيقة مذهبهم، وتمرس بفنونهم وأساليبهم في الجدال، والنقاش والنظر، مما مكنه من الرد عليهم، وإبطال شبههم، وكان الأشعري مؤمنا بأن مصادر العقيدة هي الوحي، وما ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم، ويعتقد أن الدفاع على العقيدة الإسلامية وغرسها في قلوب الجيل الإسلامي الجديد، يحتاج إلى التحدث بلغة العصر العلمية السائدة، واستخدام المصطلحات العلمية السائدة، ومناقشة المعارضين على أسلوبهم العقلي، وكان يعد ذلك أفضل الجهاد وأعظم القربات في ذلك العصر.

وقد وجد أهل السنة ضالتهم في الامام الأشعري الذي طالما بحثوا عنه فأتبعوه، وساروا على نهجه لما رأوا فيه من القدرة على الافحام ومجابهة الخصوم والدفاع عنهم.

ويمكن اجمالا القول بأن الامام أبي الحسن الأشعري لم يعمد إلى تأسيس مذهب جديد في العقيدة، وإنما قام فقط بالرد على خصومه بالأدلة والبراهين والحجج، فتوسط بين الطرق فلا هو مع الحشوية ولا مع المعتزلة، فاتخذ الناس طريقته منهجا في الدفاع عن العقيدة الإسلامية الصحيحة.

المبحث الثاني: دخول المذهب الأشعري إلى المغرب

المطلب الأول: الحالة العقدية في المغرب قبل دخول المذهب الأشعري: .

بعد الفتح الإسلامي لبلاد المغرب والأندلس، واعتناق الناس للاسلام، حرص الفاتحون الأوائل ومن قدم إليهم على تثبيت تعاليم الإسلام بين أهل المغرب، أرسلوا إليهم من يقوم بتعليمهم القرآن والحديث، فكان بين المغاربة علماء أفذاذ في مختلف العلوم، وتميز موقفهم العقدي بما كان عليه أهل الحديث والأثر، من التسليم بكل ما جاء به الإسلام وعدم المناقشة في أمور العقيدة، ولقد ظل المغرب على مذهب أهل الحديث والأثر في الاعتقاد بظواهر النصوص والصفات الواردة فيها من غير تأويل ولا صرف لها عن مدلولها اللغوي مع التنزيه للخالق تعالى، ومن ذلك ما قاله المؤرخ الناصري بعد أن تحدث عن أحوال أهل المغرب في الأصول والاعتقادات قبل ابن تومرت " وأما حالتهم في الأصول والاعتقادات، فبعد أن طهرهم الله تعالى من نزعة

[١٨] مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون ، ط الشرفية ج ١ ص ٢٦٩ (بتصرف)

الخارجية أولا، والرافضية ثانيا، أقاموا على مذهب أهل السنة والجماعة مقلدين جمهور السلف في الايمان بالمتشابه، وعدم التعرض له بالتأويل مع التنزيه عن الظاهر، وهو والله أحسن المذاهب وأسلمها ..."[١٩]

وكانت لدولة المرابطيين وفقهائها المالكية نفور من علم الكلام ومحاربة له، وهذا لم يمنع بعض العلماء الأفراد في هذه الحقبة من دراسة المذهب الأشعري واعتناقه وترويجه، وخاصة منهم أصحاب الرحلات العلمية المشرقية، وقد كان للامام أبو بكر الباقلاني أثر كبير في ذلك؛ لأنه من جهة يعد مهندس المذهب الأشعري، ومن جهة أخرى مالكي في الفقه- وسيأتي بيان ذلك-، فلهذا كان مالكية المغرب يقصدونه ويأخذون عنه، ويتأثرون بكتبه الكلامية والأصولية ذات الصبغة الأشعرية، وهكذا بدأ المذهب الأشعري يجتذب عددا من أعيان المالكية، وحظي برضاهم في افريقية والأندلس والمغرب، رغم ما كان معلوما من الحظر المرابطي لعلم الكلام، فقد كانوا ينفرون من علم الكلام، ومما يؤكد هذا الأمر ما أورده الذهبي في كتابه " سير أعلام النبلاء" قائلا: " كان علماء المغرب لا يدخلون في علم الكلام..."[٢٠].

وتشير بعض الدراسات في هذا الموضوع إلى أن أهل المغرب عرفوا المذهب الأشعري من وقت مبكر، أما اعتناق المذهب الأشعرية كمذهب رسمي فلم يكن موجودا قبل المهدي ابن تومرت إلا وجودا محدودا في آحاد الأفراد، وإلى هذا أشار المؤرخ أحمد الناصري: " قال: وإن قد ظهر بالمغرب قبل ابن تومرت ظهورا ما والله أعلم"[٢١].

ويرى بعض الدارسين أن المغرب لم يصل إليه المذهب الأشعري في زمن مؤسسه الأشعري، وهذا ما ذكره **الدكتور يوسف احنانة قائلا:** " لم تدخل العقيدة الأشعرية إلى المغرب في حياة المؤسس الأول أبي الحسن الأشعري على التحقيق، بل ليست هناك إشارات تشير إلى وجودها حتى في القيروان التي كانت أولى البلدان المغاربية احتضانا للفكر الأشعري، فإننا لا نعثر على إشارات تفيد دخول الفكر الأشعري إلى القيروان خلال حياة المؤسس الأول أبي الحسن الأشعري.[٢٢]

وبهذه النصوص نخلص إلى أن أهل المغرب لم يعرفوا المذهب الأشعري في عهد مؤسسه الأول أبي الحسن الأشعري، فقد كانوا ينفرون من علم الكلام خصوصا في فترة دولة الفقهاء (المرابطين) إلا أن ذلك لم يمنع من وجود هذا المذهب لدى بعض أفراد العلماء الذين رحلوا إلى المشرق وأخذوا المذهب المالكي والعقيدة

---

[١٩] الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أحمد الناصري، الناشر: دار الكتب-الدار البيضاء- الطبعة الثانية 1954م.،(مصدر سابق) ج: 1،ص:23.

[٢٠] سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، (مرجع سابق) ج: 17، ص: 557.

[٢١] الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أحمد الناصري، (مصدر سابق) ج: 1، ص: 196.

[٢٢] تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، يوسف احنانة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2003 ، ص 51 :وما يليها.

الأشعرية في آن واحد، وسيأتي بيان ذلك عند الحديث عن العلماء الأوائل الذين أدخلوا المذهب إلى المغرب في المبحث الموالي.

المطلب الثاني: العلماء الأوائل الدين أدخلوا المذهب الأشعري إلى المغرب والعوامل التي ساعدت على دلك"

إن من العوامل التي ساعدت في دخول المذهب الأشعري إلى المغرب، الرحلات التي كان يقوم بها العلماء في طلب العلم، سواء رحلات العلماء إلى المشرق، أو الوفود من العلماء التي تدخل إلى المغرب والأندلس.

فقد رحل أهل المغرب إلى المشرق للحج ثم ملاقاة رجال الأشعرية، ولعل أول رجل عرف الأشعرية في المغرب هو إبراهيم بن عبد الله الزبيري المعروف بالقلانسي (٣٥٩هـ)،[٢٣] والمعروف بمواقفه القوية ضد الشيعة والتي أوذي من أجلها، فقد ذكر البرزلي (ت٨٤٤) أنه كان من مشايخ الأشعرية ونسب إليه بعض آراء الأشعري التي أدخلها القيروان.

ورجل آخر عرف الأشعرية في وقت مبكر هو أبو ميمونة دراس بن إسماعيل الفاسي (ت٣٥٧هـ).

فقد رحل إلى المشرق والتقى بأئمة الأشعرية وأخذ عنهم ثم حل بالقيروان حيث درس بها، ثم استقر بفاس ونشر بها علمه.

وحتى الامام ابن أبي زيد القيرواني (ت٣٨٦هـ) فقد رحل إلى المشرق والتقى بأئمة الأشعرية وأخذ عنهم أمثال دراس بن إسماعيل وأبي بكر أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المومن.[٢٤]

وكان لظهور الباقلاني (٤٠٣) في المشرق كحامل للواء الأشعرية أثر كبير في نشر مذهب الأشعري في المغرب، والسبب في ذلك أنه إلى جانب أشعريته في الأصول مالكيا في الفروع، ولذلك أقبل عليه طلبة العلم من المغرب يأخذون عنه المذهب المالكي والطريقة الأشعرية في آن واحد، ويظهر تأثر أهل المغرب بالباقلاني وإعجابهم به أنهم كانوا يستشيرونه في المسائل والنوازل التي كانت تطرأ عليهم.

وممن أخذ عن الباقلاني من مشاهير علماء المغرب والذين كان لهم دور كبير فعال فيما بعد في نشر المذهب الأشعري في المغرب أبو عمران الفاسي (ت٤٣٠هـ)[٢٥] فقد رحل إلى بغداد سنة (٣٩٩) وتلقى أصول

---

[٢٣] أبو إسحاق ابراهيم بن عبد الله الزبيري المعروف بالقلانسي. كان رجلاً صالحاً فاضلاً فقيهاً عالماً بالكلام، والرد على المخالفين. له في ذلك تواليف حسنة. وله كتاب في الإمامة والرد على الرافضة، وتوفي رحمه الله سنة تسع وخمسين، وقيل سنة إحدى وستين وثلاثمائة، ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك: ل: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ)/ ٢٥٨/٦.

[٢٤] الاشعرية في المغرب، دخولها، رجالها، تطورها، وموقف الناس منها: ل: إبراهيم التهامي(مرجع سابق) ص 14.

المذهب عن القاضي الباقلاني الذي أعجب بذكائه وحفظه، ولما رجع إلى القيروان وجلس بها وظهر علمه قصده الناس من كل جهة. [٢٦]

قال القاضي عياض رحمه الله: "...ولما دخل بغداد شاع أن فقيهاً من أهل المغرب مالكياً، قدم. فقال الناس: لسنا نراه إلا عند القاضي أبي بكر الباقلاني، وهو إذ ذاك شيخ المالكية بالعراق، وإمام الناس.[٢٧]

هذا وفضلا عن رحلة علماء المغرب للتلمذة على الباقلاني فقد أرسل هو بدوره اثنين من أبرز تلاميذه لنشر مذهب الأشعري بالمغرب وبثه فيه، هما: أبو طاهر البغدادي الناسك الواعظ، وكان عالما متقنا لعلم الكلام، حتى قال عنه أبو عمران الفاسي " لو كان الكلام طيلسانا ما تطيلس به إلا أبو طاهر البغدادي.

وأما الرجل الثاني: الذي بعثه الباقلاني إلى المغرب للغرض ذاته فهو: الحسين بن عبد الله بن حاتم الأذري الذي دخل القيروان واستوطنها، وكان السبب في وروده عليها كما يقول ابن عساكر أن " الامام الباقلاني أرسله إلى دمشق أولا لتلبية لرغبة أهلها، فعقد مجلس تذكير في جامع دمشق في حلقة أبي الحسن بن داود، وذكر التوحيد ونزه المعبود ونفى عنه التشبيه والتحديد، فخرج أهل دمشق من مجلسه وهو يقولون: أحد أحد فأقام مدة بدمشق ثم توجه إلى المغرب فنشر العلم بتلك الناحية واستوطن القيروان إلى أن مات. [٢٨]

يقول عبد المجيد النجار " وقد كان ظهور الباقلاني رائد المذهب الأشعري عنصرا مهما في إقبال أهل المغرب على تعلم الأشعرية ونقلها إلى بلدهم، وذلك لأن الباقلاني كما كان رأس الأشعرية، كما كان أيضا رأس المالكية بالمشرق، وكان حافزا للمغاربة كي يشدوا إليه الرحال لطلب فقهه، وكانوا يأخذون مع ذلك مذهبه الأشعري في العقيدة"[٢٩].

---

[٢٥] الإمام الكبير، العلامة، عالم القيروان، أبو عمران؛ موسى بن عيسى بن أبي حاج يحج، البربري، الغفجومي الزناتي، الفاسي المالكي، أحد الأعلام تفقه بأبي الحسن القابسي، وهو أكبر تلامذته، ودخل إلى الأندلس، فتفقه بأبي محمد الأصيلي. وسمع: من عبد الوارث بن سفيان، وسعيد بن نصر، وأحمد بن القاسم التاهرتي. ينظر: سير أعلام النبلاء/ ل: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ٢٠٧/١٣.

[٢٦] الاشعرية في المغرب، دخولها، رجالها، تطورها، وموقف الناس منها: ل: إبراهيم التهامي(مرجع سابق) ص 15.

[٢٧] ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ل: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ) المحقق: جزء ١: ابن تاويت الطنجي، ١٩٦٥ م، جزء ٢، ٣، ٤: عبد القادر الصحراوي، ١٩٦٦ - ١٩٧٠ م، جزء ٥: محمد بن شريفة جزء ٦، ٧، ٨: سعيد أحمد أعراب ١٩٨١-١٩٨٣م، الناشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب/ الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ٨ ج ٧ ص ٢٤٣.

[٢٨] الاشعرية في المغرب، دخولها، رجالها، تطورها، وموقف الناس منها: ل: إبراهيم التهامي(مرجع سابق) ص 15.

[٢٩] الإبانة عن أصول الديانة، أبي الحسن الأشعري، تحقيق: أبو عبد الإله التميمي، الناشر: دار المسلم للنشر السعودية-الرياض- الطبعة الأولى 1432هـ/2011م، ص: 435.

ويعتبر كدلك أبو بكر محمد بن الحسن المرادي الحضرمي(ت٤٨٩هـ) [٣٠]، من العلماء الأوائل الدين أدخلوا علم الاعتقاد الأشعري إلى المغرب، يقول صاحب " التشوف: "وكان المرادي أول من أدخل علوم الاعتقادات بالمغرب الأقصى "،[٣١]وله مؤلف مطبوع، يعتبر أول مؤلف كامل عن العقيدة الأشعرية ألف في عهد الأمير المرابطي أبي بكر بن عمر اللمتوني(ت 580 هـ 1184 /م2)، بعنوان " عقيدة أبي بكر المرادي الحضرمي ".[٣٢]

المبحث الثالث: نشر المذهب الأشعري في المغرب

المطلب الأول: نماذج من العلماء الدين نشروا المذهب الأشعري في المغرب

أولا: أبو الحجاج يوسف بن موسى الضرير (ت٥٢٠هـ):

يوسف بن موسى الكلبي الضرير: من أهل سرقسطة؛ يكنى: أبا الحجاج...وكان: من أهل التبحر والتقدم في علم التوحيد والاعتقادات وهو آخر أئمة العرب فيه، أخذه عن أبي بكر الرازي وكان مختصا به، وله تصانيف حسان وأراجيز مشهورة وانتقل أخيرا إلى العدوة وسكن حضرة السلطان. توفي فجأة في سنة عشرين وخمس مائة.[٣٣]

قال عنه الامام السيوطي: كَانَ من أهل النَّحْو والتقدم فِي علم التَّوْحِيد.[٣٤]

يقول الدكتور يوسف احنانة: "والحقيقة أنه لم يصلنا من عطاءات هذا الرجل العقدية إلا منظومة عقدية شهيرة بمنظومة " التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد"، ولكننا نرجح أن تكون له مؤلفات أخرى في هذا الفن ".[٣٥]

---

[٣٠] أبو بكر محمد بن الحسن المرادي الحضرمي، قدم الأندلس وأخذ عنه أهلها، روى عنه أبو الحسن المقرئ وقال: كان رجلا نبيها، عالما بالفقه، وإماما في أصول الدين (...) يذكر أنه توفي بمدينة أزكد بصحراء المغرب وهو قاض بها سنة تسع وثمانين وأربع مائة. ينظر: الصلة ، لابن بشكوال (مرجع سابق) ج 1 ص 572 .

[٣١] التشوف إلى رجال التصوف، التادلي، تحقيق: أحمد التوفيق، ط. كطبعة النجاح الجديدة البيضاء 1984م، ص 106.

[٣٢] أحمد العبادي مقدمته لكتاب عقيدة أبي بكر المرادي، ص6 :

[٣٣] الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ل: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (المتوفى: ٥٧٨ هـ) ، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، عدد الأجزاء: ١ ص ٦٤٤.

[٣٤] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ل: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا، عدد الأجزاء: ٢ ج: ٢ ص ٣٦٢

[٣٥] تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي ، يوسف احنانة، ص 83 (مرجع سابق)

ثانيا: المهدي ابن تومرت (ت٥٤٣هـ).[٣٦]

يقول ابن خلدون: " وانطوى هذا الإمام راجعا إلى المغرب بحرا متفجّرا من العلم، وشهابا واريا من الدين، وكان قد لقي بالمشرق أئمة الأشعرية من أهل السنّة وأخذ عنهم واستحسن طريقهم في الانتصار للعقائد السلفيّة والذبّ عنها بالحجج العقليّة الدافعة في صدر أهل البدعة، وذهب إلى رأيهم في تأويل المتشابه من الآي والأحاديث... وألف العقائد على رأيهم مثل المرشدة في التوحيد".[٣٧]

ويعتبر ابن تومرت من العلماء الدين أسهموا في تثبيت المذهب الأشعري بالمغرب، " فبمجرد عودته إلى المغرب حمل معه المشروع السياسي الإصلاحي الجديد، وسلاحه النظري هو الدعوة إلى المذهب الأشعري باعتباره عقيدة يواجه بها العقيدة الرسمية لخصومه المرابطين، عقيدة أهل التسليم والتفويض ... وقد لاقت أفكاره الأشعرية قبولا حسنا، وظلت مصدرا أشعريا يعتمد عليه لفترة زمنية طويلة، فعقيدة " **المرشدة**" مثلا، وهي عقيدة صغيرة لابن تومرت تسعها صفحة واحدة، كتب لها الانتشار والاستمرارية وأن تضطلع بكبير الأدوار في عملية تدعيم الفكر الأشعري بالغرب الإسلامي، فبقيت مصدرا أشعريا يتولاه الشارحون والمعلقون بالتحليل والتفصيل مدة زمنية طويلة؛ وما ذلك إلا لتوجهها الأشعري وتجردها من أي شائبة شيعية".[٣٨]

وجاء في مقدمة ابن خلدون: " وجاء المهدي على أثرهم داعياً إلى الحق آخذاً بمذاهب الأشعرية ناعياً على أهل المغرب عدولهم عنها إلى تقليد السلف في ترك التأويل لظواهر الشريعة، وما يؤول إليه ذلك من التجسيم، كما هو معروف من مذهب الأشعرية، وسمى أتباعه الموحدين تعريضاً بذلك النكير".[٣٩]

ولم يتوقف هذا المد الأشعري وهذه الدعوة التي تزعمها المهدي ابن تومرت في فترة حكمه فقط، بل استمر هذا المد بعده مع تلميذه عبد المومن بن علي الموحدي، لأنه بعد أن تولى الحكم، اهتم بمؤلفات ابن تومرت وجمعها في سفر سماه " أعز ما يطلب" وألزم الناس بقراءة أفكار ابن تومرت في العقائد، وأصدر

---

[٣٦] ابْن تومرت – مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن احْمَد بن تومرت السوسى أَبُو عبد الله الاندلسي الْمَعْرُوف بالمهدي ولد سنة ٤٨٥ وَتوفى سنة ٥٤٣ ثَلَاث واربعين وَخَمْسمِائة، ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ل: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، عدد الأجزاء: ٢ ج ٢ ص ٩٠.

[٣٧] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ل: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ج ٦ ص ٣٠٢

[٣٨] تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، يوسف أحنانة ص 92.

[٣٩] مقدمة ابن خلدون ج1 ص 121.

https://scopmajd.com/ « ISI: (0.360) « ISSN (Online): 3005-2033

مرسوما في ذلك جاء فيه " يلزم العامة زمن في الديار بقراءة العقيدة التي أولها " اعلم أرشدنا الله وإياك" وحفظها وتفهمها"[٤٠].

وقد كان من نتائج هذه السياسة انتشار كتب المهدي ابن تومرت بين الناس، قراءة وتدريسا وشرعا، في مختلف الآفاق المغربية، وظهور مدرسة مغربية ذات توجه أشعري في أصول التوحيد والعقيدة، ضمت نخبة من العلماء الذين ساهموا بقدر وافر في تنشيطها وترسيخ اسمها وتوابثها، ونذكر بعض مؤلفات المغاربة في هذا المجال:

العقيدة الصغرى والكبرى" عبد الله بنعلي بن طاهر (ت١٠٤٤هـ)[٤١].

العقيدة" عبد القادر بن علي الفاسي (ت ١٠٩١)[٤٢].

منهج المقاصد في شرح مراصد المعتمد في مقاصد المعتقد" عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي (ت١٠٩٦هـ)[٤٣].

تقييد في صحة ايمان المعتقد" محمد بن التهامي الوزاني (١٣١١هـ)[٤٤].

التقليد في العقائد" جعفر الكتاني (١٣٢٣هـ)[٤٥].

اقتباس العقائد" عبد الكبير الكتاني أبو الفيض (ت٢٧١٣هـ)[٤٦].

وغيرهم كثير.

ثالثا: القاضي أبو بكر ابن العربي (ت٥٤٣هـ):

هو القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الاشبيلي ومفكرها وإمام العقائد الأشعرية في وقته، دفين فاس.

يقول الدكتور يوسف احنانة: " والواقع أن أهمية هذا الرجل في نشر وتطور المذهب الأشعري كبيرة، ويمكن إبرازها في شيئين[٤٧]:

---

[٤٠] أخبار المهدي ابن تومرت وبداية دولة الموحدين، البيدق الصنهاجي، ص: 139.

[٤١] معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين، عبد الرحمان بن زيدان، تحقيق: حسن الوزاني، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى، سنة: 1430هـ/2009م، ج: 2، ص: 382.

[٤٢] سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس، جعفر الكتاني، تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني، الناشر: دار الثقافة، الطبعة الأولى سنة 1425هـ/2004م، ج: 1، ص: 351.

[٤٣] فهرس الفهارس، عبد الحي ابن عبد الكبير الكتاني، ج: 2، ص: 393.

[٤٤] الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد الحجوي الثعالبي، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-، الطبعة الأولى 1416هـ/1995م، ج: 2، ص: 307.

[٤٥] فهرس الفهارس، عبد الحي بن عبد الكبير الكتناي، ج: 1، ص: 300.

[٤٦] معجم طبقات المؤلفين، ج: 2، ص: 143.

[٤٧] تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، يوسف احنانة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المملكة المغربية-مطبعة اليديني 1424/2003م، ص -101-.

١- في كونه نقل من المشرق إلى المغرب مجموعة من أمهات كتب الأشاعرة، فقد كان فعلا في شبابه رحل من الأندلس إلى المشرق لقضاء مناسك الحج، وعلى إثرها عرج على العراق طلبا للتوسع في العلم، والاحتكاك بعلماء العصر هناك، والأخذ عنهم، وهناك التقى بأبي حامد الغزالي الذي وجده في مرحلة تصوفه، ودار بينهما حديث نستشم منه إنكار ابن العربي على شيخه أبي حامد اختياره الصوفي، لكن ورغم ذلك فقد أخذ عنه، وروى عنه مجموعة من كتبه من أهمها كتاب إحياء علوم الدين.

والأهم من هذا كله أنه حين عودته إلى الأندلس حمل معه مجموعة من كتب الأشاعرة في أصولي الفقه والدين ومن أهمها[٤٨]:

- "**مدارك العقول**"، و "**العقيدة النظامية**"، للجويني.
- "**محك النظر**" و"**الاقتصاد في الاعتقاد**"، و "شفاء الغليل"، للغزالي.

٢- في كون ابن العربي ألف مجموعة من الكتب والرسائل التي نطقت بالجانب العقدي الأشعري، ومن حسن الحظ وصلتنا مجموعة لا يستهان بها من مؤلفات هدا المفكر ومنها ما طبع ومنها ما ينتظر (...) ولعل الدي يلقي نظرة على لائحة ما تركه ابن العربي من مؤلفات في هدا المجال أو يقرأ بعضها يخرج بانطباع واحد هو أشعرية هدا الرجل النقية الصافية[٤٩]:

رابعا: الامام السلالجي (ت٥٦٤هـ) :

_هو: عثمان بن عبد الله بن عيسى القيسي القرشي، ولقبه الدي اشتهر به هو " السلالجي" وذلك إما لسكنه بجبل سليلجو،[٥٠] وإما نسبة إلى المنطقة التي ولد فيه وموطنه الأول (سليلجو) وقيل إنما عرف به لأملاك كانت له بجبل سليلجو قد كان يتردد إليها من فاس [٥١]، وقد ذكر التادلي أنه: توفي في جمادى الثانية سنة (٥٦٤هـ) .[٥٢]

[٤٨] تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، يوسف احنانة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المملكة المغربية-مطبعة اليديني 1424/2003م، ص --102.

[٤٩] تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، يوسف احنانة، ص -103.

[٥٠] بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور للطباعة والوراقة 1972، ص 66.

[٥١] جدوة الاقتباس في من حل من العلماء بمدينة فاس، لأحمد بن القاضي المكناسي، دار المنصور للطباعة – الرباط- 1973، ص 458.

[٥٢] ينظر: التشوف إلى رجال التصوف (مرجع سابق).

https://scopmajd.com/ « ISI: (0.360) « ISSN (Online): 3005-2033

لقب السلالجي بمجموعة من الألقاب كلها تدل على طول باعه في علم الاعتقاد، جاء في السلوة بعد التعريف به " وهو إمام أهل المغرب في علم الاعتقاد ومنقد أهل فاس من التجسيم (...) ورتبته في العلم كرتبة الامام أبي المعالي الجويني المعروف بإمام الحرمين وعنه نشأ في المغرب علم أصول الدين".[٥٣]

يقول الدكتور يوسف احنانة: " لقد أسهم السلالجي إسهاما كبيرا في تكريس المذهب الأشعري مذهبا رسميا لدولة الموحدين في وقت كانت فيه العامة على مذهب أهل التسليم والتفويض، يقرون بالتجسيم والتشبيه، لابتعادهم عن التأويل العقلين فكان الدور المهم، والمجهود الجبار الدي نهض به السلالجي في هذا المضمار أنتج قطيعة واضحة مع هذا المذهب العقدي القديم، بإحلال مذهب عقدي جديد محله، صار علامة على الدولة الموحدية الجديدة، ولما كان السلالجي مستقرا في فاس ومارس عمله هذا أولا في هذه المدينة ، فقد اقترن اسمه بكونه أول من أنقد أهل فاس من عقيدة التجسيم والتشبيه، أي؛ عقيدة أهل التسليم والتفويض (...) والواقع أنه لم تصلنا من عطاءات هذا الرجل سوى عقيدته الصغيرة المسماة "عقيدة البرهانية في علم الألوهية" والشهيرة بالبرهانية أو السلالجية. [٥٤]

إن من خلال بحثنا في أمهات كتب التراجم والسير والتاريخ، ومن خلال ما حصلنا عليه من نسخ لشروح " البرهانية" المخطوطة، توضح لدينا أنها كانت تشكل محور الدراسة ومنطلقا للأبحاث العقيدة في كل القرون والمراكز الدراسية بالمغرب والشمال الافريقي منذ عصر السلالجي، فقد كانت دراسة هذه العقيدة رائجة في المغرب بعد وفاة السلالجي بواسطة تلاميذه وتلاميذهم والدين نقلوا رواياتها وتناولها بعضهم بالشرح مثل ابن الكتاني والرعيني وغيرهما. [٥٥]

كان الإمام السلالجي شديد الإقبال على كتاب "الإرشاد"، فشاع أن "البرهانية" عمل مركز، وتلخيص لمسائل كتاب الجويني(٤٧٨).

فقد ذكر ابن رشيد السبتي:" أن العقيدة "البرهانية المشهورة بالسلالجية، على صغر حجمها مختصر الإرشاد"[٥٦]

ورغم وجازة "العقيدة البرهانية"، إلا أن شروحها تعددت، ومن الشروحات المطبوعة:

---

[٥٣] سلوة الأنفاس، (مرجع سابق) ج 2، ص 242.

[٥٤] تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، يوسف احنانة، ص 112 (مرجع سابق)

[٥٥] المباحث العقلية في شرح معاني العقيدة البرهانية، لأبي الحسن علي بن عبد الرحمن اليفرني الطنجي (ت743هـ- 1334م) تقديم وتحقيق: جمال علال البختي، المملكة المغربية الرابطة المحمدية للعلماء- المجلد الأول، ص 36.

[٥٦] ملء العيبة لما جمع بطول الغيبة في للوجهة الوجهة إلى الحرمين مكة وطيبة، لابن رشيد السبتي تحقيق محمد بن الخوجة ٢٢٦/٢

- "المباحث العقلية في شرح معاني العقيدة البرهانية" لأبي الحسن علي بن عبد الرحمن اليفرني(٧٣٤هـ)؛ بتحقيق د. جمال علال البختي.
- شرح ابي عثمان سعيد العقباني(٨١١هـ)مطبوع بتحقيق نزار حمادي.

خامسا: **السَّنُوسِي (٨٣٢ – ٨٩٥ هـ = ١٤٢٨ – ١٤٩٠ م):**

هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي، التلمساني، الحسني (أبو عبد الله) محدث، متكلم، منطقي، مقرئ، مشارك في بعض العلوم، توفي بتلمسان.[٥٧]

له تصانيف كثيرة، منها (شرح صحيح البخاري) لم يكمله، ...توحيد، و (العقيدة الوسطى – خ) و (المقدمات – خ) توحيد، و (شرح صغرى الصغرى – ط) توحيد، و (نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير – خ) .[٥٨]

يقول الدكتور يوسف احنانة: " ولقد كتب لمؤلفات السنوسي هده أن تلاقي الترحاب من طرف المتلقين، والمدرسين والمطلعين، وتنتشر انتشارا واسعا في أوساط المغرب العربي، وتمارس هيمنتها الجديدة بشكل كبير جدا، فما إن بدأت العقائد السنوسية تتداولها الأقلام النساخ، ويقبل الناس على تدريسها؛ حتى ظهر في الناس شراح لها، ومعلقون عليها، وواضعو الحواشي على شروحها، وناظمون لمتونها، وقل في المقابل اهتمام الناس بالعقائد السابقة التي كانت تمثل سلطة مرجعية في المرحلة السابقة، فاستعاضوا عنها بالعقائد السابقة التي كانت تمثل المرجعية الجديدة للثقافة العقدية بالمغرب العربي الإسلامي".[٥٩]

لقد نالت " أم البراهين" –المعروفة بالعقيدة الصغرى– للامام السنوسي قدم صدق في قلوب المغاربة أجمعين، وحازت قصب السبق لديهم بين كتب العقيدة والتوحيد، وتقبلوها بقبول حسن، فعكفوا عليها بالحفظ والتحفيظ، وسهرت عيونهم عليها بالنسخ والتقييد، ومرد دلك إلى أنها –على صغر حجمها– اضمنت

---

[٥٧] معجم المؤلفين ل: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ) الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت عدد الأجزاء: ١٣ ج ١٢ ص ١٣٢.

[٥٨] الأعلام، ل: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م ج ٧ ص ١٥٤.

[٥٩] تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، يوسف احنانة ص 177.

https://scopmajd.com/ « ISI: (0.360) « ISSN (Online): 3005-2033

الضروري والنظري في قضية الحكم العقلي، الذي يدور عليه اعتقاد المسلم... فالمطلع على " أم البراهين" يدرك أنها تذكرة له إن كان منتهيا، وتبصرة له إن كان مبتدئا"[٦٠].

وقد أسهمت عقائد السنوسي في نشر المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، وتناولها الباحثون بالدراسة والشرح، وأصبحت تدرس في المدارس العتيقة وفي جامع القرويين.

المطلب الثاني: عوامل اختيار المغاربة للمذهب الأشعري :

شكلت العقيدة الأشعرية ثابتا من ثوابت الأمة المغربية، ومكونا من مكونات هويتها الدينية، ومعلما من معالمها الثقافية والحضارية.

وإذا كانت العقيدة الأشعرية هي عقيدة أهل السنة والجماعة، فإن اختيار المغاربة لها يدل على عمق الانتماء الحضاري للأمة الإسلامية، وحرصهم على وحدة الأمة العقائدية.

ولقد حددت مجموعة من العوامل اختيار المغاربة للعقيدة الأشعرية نجملها في ما يلي:

١- انها عقيدة التوحيد التي ارتضاها أهل السنة والجماعة.

يقول ابن السبكي: " اعلم أن أبا الحسن الأشعري لم يبدع رأيا، ولم ينشأ مذهبا، وإنما هو مقرر لمذاهب السلف، مناضل عما كان عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالانتساب إليه إنما هو باعتبار أنه عقد على طريقة السلف نطاقا، وتمسك به وأقام الحجج والبراهين عليه، فصار المقتدي به في ذلك، السالك سبيله في الدلائل، يسمى أشعريا"[٦١].

وهو ما أثبته أبو الحسن الأشعري في كتابه الابانة، حيث يقول: " قولنا الذي نقول به، وديانتنا التي ندين بها، التمسك بكتاب ربنا عز وجل، وبسنة نبينا صلى الله عليه وسلم، وما روى عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون"[٦٢].

٢- أنها عقيدة الوسطية والاعتدال:

فهي عقيدة وسط بين مذاهب الاعتزال، وبين منهج أصحاب التشبيه.

وتوسط الأشعري – رحمه الله– بين المناهج يقول ابن خلدون: " وقام بذلك للشيخ أبو الحسن الأشعري إمام المتكلمين فتوسط بين الطرق"[٦٣].

---

[٦٠] أم البراهين، للامام أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، ويليها شرح أم البراهين، لأبي عبد الله الملالي التلمساني، تحقيق: الدكتور خالد زهري. دار الكتب العلمية،الطبعة الثانية، 2009، لبنان، ص 6.

[٦١] طبقات الشافعية، تاج الدين ابن البكي، ج: 2، ص: 254.

[٦٢] الإبانة عن أصول الديانة، أبي الحسن الأشعري، تحقيق: أبو عبد الإله التميمي، الناشر: دار المسلم للنشر السعودية-الرياض- الطبعة الأولى 1432هـ/2011م، ص: 8.

قال ابن أبي زيد القيرواني في الثناء على أبي الحسن الأشعري: " هو رجل مشهور أنه يرد على أهل البدع وعلى القدرية والجهمية، متمسك بالسنن"[٦٤].

٣- **انتماء كثير من العلماء للعقيدة الأشعرية**، فهي العقيدة الوحيدة التي جمعت بين المالكي والشافعي والحنبلي، وهي العقيدة التي جمعت بين الصوفية والفقهاء.

٤- **الوحدة السياسة للمنطقة:** منذ انفصال المغرب عن الخلافة العباسية سياسيا سنة (١٧٢هـ-/ق٨م) ظلت سمة الوحدة السياسية، وقد تكلم الكثيرون عن هذه الوحدة،[٦٥] والتي طبعت الجو السياسي العام بالمغرب... وقد اكتملت هذه الوحدة زمن الموحدين بعد الجهد الكبير الذي بذله الأدارسة والمرابطون قبلهم، هذه الوحدة السياسية منحت المنطقة وحدة مذهبية وعقدية وسلوكية... وبذلك تميزت المنطقة بطابع الوحدة والاتحاد والاستقلال ترابيا وسياسيا واجتماعيا، بحكم طبائعها وتقاليدها وثراتها.

٥- **جامع القرويين ودعمه للعقيدة الأشعرية:**

وقد كان لجامع القرويين فضل كبير في نشر العقيدة الأشعرية واستمرار وجودها بالمغرب، إذ كانت محل عناية شيوخه الذين كانوا يقومون على تدريسها ويؤلفون في شرحها وتحليلها إلى عهد قريب.

وخلاصة القول: هكذا حافظ المغاربة على هذا الفكر السني السلفي التوفيقي المعتدل، دون المبالغة في الخوض العقدي، ودون تعمق في تأويل الصفات، ولكنهم في نفس الوقت لا ينكرون وظيفة العقل ولا يرفضون العقلنة السليمة والمعتدلة.

خاتمة البحث:

خلصت في آخر هذا البحث إلى مجموعة من النتائج أذكر منها:

- أن الامام أبو الحسن الأشعري كان من كبار الأئمة المجتهدين الذين حافظوا على عقيدة المسلمين واضحة نقية، وتبعه جماهير العلماء على مر العصور، فأهل السنة من أهل المشرق والمغرب بحجته يحتجون، واتخذوا طريقه منهجا للدفاع والذب عن العقيدة الإسلامية الصحيحة.
- أن الامام الأشعري رجع عن الاعتزال، وثبت رجوعه إجماعا ولم يخالف في ذلك إلا من لا يعتد به من خصوم الأشعري والحاقدين عليه.

---

[٦٣] المقدمة، ابن خلدون، تحقيق عبد الله محمد الدرويش-دار النشر-دار يعرب- دمشق، سنة النشر: 1420-2004م، الطبعة الأولى. ص: 464.

[٦٤] تبيين كذب المفتري فيما نسب للامام أبي الحسن الأشعري، ابن عساكر، ص: 43.

[٦٥] المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد المراكشي، تحقيق: محمد سعيد العريان، المكتبة التجارية الكبرى،-مصر- الطبعة الأولى 1368هـ/1949م، ص: 300.

https://scopmajd.com/ « ISI: (0.360) « ISSN (Online): 3005-2033

- أن انتشار المذهب الأشعري في المغرب الإسلامي دليل على وسطية هذا المذهب وكماله.
- أن من العوامل التي ساعدت في دخول العقيدة الأشعرية إلى المغرب، الرحلات التي كان يقوم بها العلماء وطلبة العلم في طلب العلم، سواء رحلات العلماء إلى المشرق، أو الوفود من العلماء التي تدخل إلى المغرب والأندلس.
- أن أهل المغرب عرفوا المذهب الأشعري منذ وقت مبكر، و ذلك للإشعاع الكبير الذي عرفه المذهب في المشرق عن طريق أعلامه، لذلك كان للإمام الباقلاني كحامل للواء الأشعرية في المشرق أثر كبير في نشر مذهب الأشعري في المغرب، والسبب في ذلك أنه إلى جانب أشعريته في الأصول كان مالكيا في الفروع، إضافة إلى أنه قام بإرسال تلامذته إلى المغرب.
- أن ابن تومرت أسهم في تثبيت المذهب الأشعري بالمغرب، وقد قام بالدعوة إلى المذهب الأشعري باعتباره عقيدة يواجه بها العقيدة الرسمية لخصومه المرابطين، وبذلك قام بترسيم المذهب الأشعري كعقيدة لدولة الموحدين.

العقيدة البرهانية شكلت محور الدراسة ومنطلقا للأبحاث العقيدة في كل القرون والمراكز الدراسية بالمغرب والشمال الافريقي منذ عصر السلالجي، فقد كانت دراسة هذه العقيدة رائجة في المغرب بعد وفاة السلالجي بواسطة تلاميذه وتلاميذهم، والذين نقلوا رواياتها وتناولها بعضهم بالشرح والتدريس، إلى أن ظهرت عقائد السنوسي في القرن التاسع الهجري فتناولها الباحثون بالدراسة والشرح، وأصبحت تدرس في المدارس العتيقة وفي الجامعات واستقر عليها عامة الناس، وانتشرت انتشارا واسعا في أوساط المغرب العربي.

لائحة المصادر والمراجع.

- الإبانة عن أصول الديانة، أبي الحسن الأشعري، تحقيق: أبو عبد الإله التميمي، الناشر: دار المسلم للنشر السعودية–الرياض– الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أحمد الناصري، الناشر: دار الكتب–الدار البيضاء– الطبعة الثانية ١٩٥٤م.
- الأعلام، ل: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م ج ٧ ص ١٥٤.

- أم البراهين، للامام أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، ويليها شرح أم البراهين، لأبي عبد الله الملالي التلمساني، تحقيق: الدكتور خالد زهري. دار الكتب العلمية،الطبعة الثانية، ٢٠٠٩، لبنان.
- الأنساب: الامام ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي مركز الخدمات والابحاث الثقافية دار الجنان، ملتزم الطبع والنشر والتوزيع دار الجنان الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م الصنائع - ١٩٨٨.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ل: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا، عدد الأجزاء: ٢ ج: ٢.
- بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور للطباعة والوراقة ١٩٧٢.
- تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مبارك الدليمي، الناشر: المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، تقديم محمد المباني.
- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري : ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ل: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ) المحقق: جزء ١: ابن تاويت الطنجي، ١٩٦٥ م، جزء ٢، ٣، ٤: عبد القادر الصحراوي، ١٩٦٦ - ١٩٧٠ م، جزء ٥: محمد بن شريفة جزء ٦، ٧، ٨: سعيد أحمد أعراب ١٩٨١-١٩٨٣م، الناشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب/ الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ٨:.
- التشوف إلى رجال التصوف، التادلي، تحقيق: أحمد التوفيق، ط. كطبعة النجاح الجديدة البيضاء ١٩٨٤م.
- تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، يوسف احنانة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المملكة المغربية-مطبعة اليديني ١٤٢٤/٢٠٠٣م:.
- جدوة الاقتباس في من حل من العلماء بمدينة فاس، لأحمد بن القاضي المكناسي، دار المنصور للطباعة - الرباط- ١٩٧٣.

https://scopmajd.com/ « ISI: (0.360) « ISSN (Online): 3005-2033

- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ل: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس، جعفر الكتاني، تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني، الناشر: دار الثقافة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- سير أعلام النبلاء/ ل: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ٢٠٧/١٣.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ل: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (المتوفى: ٥٧٨ هـ) ، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، عدد الأجزاء: ١.
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد الحجوي الثعالبي، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- المباحث العقلية في شرح معاني العقيدة البرهانية، لأبي الحسن علي بن عبد الرحمن اليفرني الطنجي (ت٧٤٣هـ- ١٣٣٤م) تقديم وتحقيق: جمال علال البختي، المملكة المغربية الرابطة المحمدية للعلماء- المجلد الأول.
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد المراكشي، تحقيق: محمد سعيد العريان، المكتبة التجارية الكبرى،-مصر- الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.
- معجم المؤلفين ل: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ) الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت عدد الأجزاء: ١٣ ج ١٢.
- معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين، عبد الرحمان بن زيدان، تحقيق: حسن الوزاني، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى، سنة: ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- المقدمة، ابن خلدون، تحقيق عبد الله محمد الدرويش-دار النشر-دار يعرب- دمشق، سنة النشر: ١٤٢٠-٢٠٠٤م، الطبعة الأولى.

- ملء العيبة لما جمع بطول الغيبة في للوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة، لابن رشيد السبتي تحقيق محمد بن الخوجة.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١٩ ج ١٤.
- المهدي بن تومرت، عبد المجيد النجار، أطروحة الدكتورة- جامعة الأزهر- الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- الوافي بالوفيات ل: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ ،المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢٩.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة:-الجزء: ١ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠ الجزء: ٢ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠-الجزء: ٣ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠-الجزء: ٤ - الطبعة: ١، ١٩٧١-الجزء: ٥ - الطبعة: ١، ١٩٩٤-الجزء: ٦ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠-الجزء: ٧ - الطبعة: ١، ١٩٩٤-عدد الأجزاء: ٧ .

https://scopmajd.com/ « ISI: (0.360) « ISSN (Online): 3005-2033